

210844 - حديث باطل في ذم معاوية رضي الله عنه !!

السؤال

"هل إسناد هذا الحديث في رواية البلاذري عن معاوية صحيح؟"

عن بكر بن الهيثم وإسحاق بن أبي إسرائيل عن عبد الرزاق الصنعاني عن معمر بن راشد، عن عبد الله بن طاووس، عن طاووس بن كيسان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: "كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: (يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت على غير ملتي)، قال: وكنت تركت أبي قد وضع له وضوء، فكنت كhabس البول مخافة أن يجيء، قال: فطلع معاوية، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (هذا هو)."

الإجابة المفصلة

هذا الحديث ذكره البلاذري في كتابه "جمل من أنساب الأشراف" (1978 / 5) قال:

"وحدثني إسحاق وبكر بن الهيثم قالا حدثنا عبد الرزاق بن همام أنبأنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: "كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت على غير ملتي)، قال: وكنت تركت أبي قد وضع له وضوء، فكنت كhabس البول مخافة أن يجيء قال: فطلع معاوية فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (هذا هو)."

نعم، هكذا روى البلاذري هذا الحديث في كتابه السابق؛ لكن ليس كل حديث يروى يكون صحيحاً، فإذا نظرنا في كتاب البلاذري هذا، فسوف نرى قبل هذا الحديث وبعدة عدة أحاديث تصرّح أن معاوية رضي الله عنه من أهل الجنة !!

قال ابن الجوزي في كتابه "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" (1/280) بعد أن ذكر عدة أحاديث تنص أن معاوية من أهل الجنة وضعيتها: "وقد روي عنه وأنه من أهل النار، وذلك محال أيضاً" انتهى.

فالعبرة إذا بصحة الإسناد.

وهذا الحديث في سنته عبد الرزاق الصنعاني، وإن كان إماماً من الأئمة، إلا أن العلماء لم يوثقوه في كل ما حدث به؛ بل استثنوا ما حدث به من حفظه وليس من كتابه، وكذا ما حدث به بعد أن عمي، وبعض ما حدث به في المناقب والمثالب، كهذا الحديث، فقد كان فيه تشيع.

قال ابن عدي في كتابه "الكامل" (6/545) :

"ولعبد الرزاق بن همام أصناف وحديث كثير، وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم، وكتبوا عنه ولم يروا بحديثه بأساً، إلا أنهم نسبوه إلى التشيع، وقد روى أحاديث في الفضائل مما لا يوافقه عليها أحد من الثقات، فهذا أعظم ما رموه به من روایته لهذه الأحاديث، ولما رواه في مثالب غيرهم مما لم ذكره في كتابي هذا، وأما في باب الصدق: فأرجو أنه لا بأس به، إلا أنه قد سبق منه

أحاديث في فضائل أهل البيت ، ومثالب آخرين مناكيـر " انتهى ..
وهذا الحديث مما يدخل في هذا الباب .

وقال عنه الدرقطني : " ثقة ، يخطئ على معمـر في أحاديث لم تكن في الكتاب " .
انتهى من " سؤالـات أبي عبد الله بن بـكـير وغـيره لأـبي الحـسن الدـارـقطـني " (ص 35) .
ولعلـ هـذـا مـنـهـاـ ، خـاصـةـ أـنـ عـبدـ الرـزـاقـ لـمـ يـذـكـرـ هـذـاـ حـدـيـثـ فـيـ مـصـنـفـهـ ، كـماـ أـشـارـ إـلـىـ ذـلـكـ مـحـقـقـ كـتـابـ الـبـلـادـزـيـ .
وقـالـ ابنـ حـبـانـ فـيـ كـتـابـهـ " الثـقـاتـ " (412/8) :

" وـكـانـ مـمـنـ جـمـعـ وـصـنـفـ وـحـفـظـ وـذـاـكـرـ ، وـكـانـ مـمـنـ يـخـطـئـ إـذـاـ حـدـثـ مـنـ حـفـظـهـ ، عـلـىـ تـشـيـعـ فـيـهـ " انتهى .

وقـالـ الإمامـ أـحـمـدـ : " عـبدـ الرـزـاقـ لـاـ يـعـبـأـ بـحـدـيـثـ مـنـ سـمـعـ مـنـهـ وـقـدـ ذـهـبـ بـصـرـهـ ، كـانـ يـلـقـنـ أـحـادـيـثـ باـطـلـةـ " انتهى من " شـرـحـ عـلـلـ التـرـمـذـيـ " لـابـنـ رـجـبـ (577-2/578) .

وقـالـ ابنـ رـجـبـ : " وـقـدـ ذـكـرـ غـيرـ وـاحـدـ أـنـ عـبدـ الرـزـاقـ حـدـثـ بـأـحـادـيـثـ مـنـاـكـيـرـ فـيـ فـضـلـ عـلـيـ وـأـهـلـ الـبـيـتـ ، فـلـعـلـ تـلـكـ الـأـحـادـيـثـ مـاـ لـقـنـهـاـ بـعـدـ أـنـ عـمـيـ ، كـماـ قـالـ الإـمـامـ أـحـمـدـ .. وـقـالـ النـسـائـيـ : عـبدـ الرـزـاقـ مـاـ حـدـثـ عـنـهـ بـآـخـرـ فـيـهـ نـظـرـ " انتهى من " شـرـحـ عـلـلـ التـرـمـذـيـ " (2/580).

وـقـدـ وـقـعـ اـضـطـرـابـ فـيـ سـنـدـ هـذـاـ حـدـيـثـ كـمـاـ فـيـ " المـنـتـخـبـ مـنـ عـلـلـ الـخـالـلـ " لـابـنـ قدـامةـ (228):
" وـسـأـلـتـ أـحـمـدـ ، عـنـ حـدـيـثـ شـرـيكـ ، عـنـ لـيـثـ ، عـنـ طـاوـسـ ، عـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـمـرـ ، قـالـ: قـالـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ : " يـطـلـعـ عـلـيـكـمـ رـجـلـ مـنـ أـهـلـ النـارـ " فـطـلـعـ مـعـاوـيـةـ .
قـالـ: إـنـمـاـ روـاهـ ابنـ طـاوـسـ ، عـنـ أـبـيـهـ ، عـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـمـرـ أوـ غـيرـهـ ، شـكـ فـيـهـ .
قـالـ الـخـالـلـ: روـاهـ عـبـدـ الرـزـاقـ ، عـنـ مـعـمـرـ ، عـنـ ابنـ طـاوـسـ قـالـ: سـمـعـتـ فـرـخـاـشـ يـحـدـثـ هـذـاـ حـدـيـثـ عـنـ أـبـيـهـ عـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـمـرـ .
انتـهىـ .

وـمـعـ هـذـاـ اـضـطـرـابـ فـيـ السـنـدـ وـقـعـ اـضـطـرـابـ آـخـرـ فـيـ مـتنـهـ ؛ فـفـيـ هـذـهـ الـرـوـاـيـةـ عـنـ الـبـلـادـزـيـ جـاءـ فـيـهـاـ أـنـ يـطـلـعـ رـجـلـ مـنـ أـهـلـ النـارـ وـفـيـهـاـ
أـنـ الطـالـعـ هـوـ مـعـاوـيـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ ، وـفـيـ مـسـنـدـ أـحـمـدـ (11/71) " لـيـدـخـلـنـ عـلـيـكـمـ رـجـلـ لـعـيـنـ " ، وـكـانـ الدـاـخـلـ الـحـكـمـ .
وـفـيـ رـوـاـيـةـ أـخـرـىـ ذـكـرـهـاـ الـهـيـثـمـيـ فـيـ " مـجـمـعـ الزـوـائدـ " (147/1) وـنـسـبـهـاـ لـلـطـبـرـانـيـ فـيـ الـكـبـيرـ وـفـيـهـاـ " لـيـطـلـعـنـ عـلـيـكـمـ رـجـلـ بـيـعـثـ يـوـمـ
الـقـيـامـةـ عـلـىـ غـيرـ سـنـتـيـ ، أـوـ عـلـىـ غـيرـ مـلـتـيـ " وـلـمـ يـعـيـنـ فـيـهـاـ الطـالـعـ .

فـمـعـ هـذـاـ اـضـطـرـابـ فـيـ سـنـدـ وـمـتنـ هـذـاـ حـدـيـثـ ؛ لـاـ يـمـكـنـ لـهـنـ كـانـتـ عـنـهـ مـسـكـةـ مـنـ عـلـمـ ، وـعـقـلـ ، وـدـيـنـ : أـنـ يـعـتمـدـ فـيـ الطـعـنـ عـلـىـ
واـحدـ مـنـ أـصـحـابـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ، فـضـلـاـ عـنـ الشـهـادـةـ عـلـيـهـ بـذـلـكـ الـبـهـتـانـ الـبـالـغـ .

وـالـلـهـ أـعـلـمـ .